نـــور المسيـــح
ΦΩΣ ΧΡΙΣΤΟΥ
يسوع المسيح الغالب

جمعية نور المسيح — السنة السادسة والعشرون – عدد Issue No :1372
رقم: 580 327 914 — غربي (25/02/2018) (12/02/2018) شرقي
NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

اللحن الخامس

الأحد الأوّل من الصوم الكبير المقدّس

الأيوثينا الخامس

أحد الأرثوذكسيّة وانتصار الإيمان القويم

تذكار ابينا القديس ملاتيوس رئيس أساقفة انطاكية العظمى

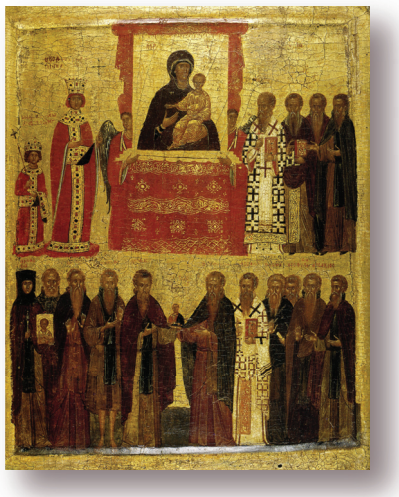

إنتصار العقيدة الأرثوذكسيّة، على زمن الملكين، ثاودورة وابنها ميخائيل ٧٨٧م ؛ أيقونة من القرن ١٤، المتحف البريطاني

طروبارية القيامة على اللحن الخامس:– لنسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة ، المساوي للآب والروح في الأزلية وعدم الابتداء. المولود من العذراء لخلاصنا لأنه سُرّ وارتضى بالجسد ان يعلو على الصليب ويحتمل الموت وينهض الموتى بقيامته المجيدة .

طروبارية للقيامة. وهذه على اللحن الثاني: لصورتك الطاهرة نسجد أيها الصَّالح طالبين مغفرة ذنوبنا ايها المسيح الاله. لانك ارتضيت ان ترتفع بالجسد على الصليب طوعًا لتنجّي من عبوديّة العدوّ الذين جبلتهم. فلذلك نهتف اليك بارتياحٍ لقد ملأتَ كلّ الخلائق فَرحًا يا مخلصنا بمجيئك لخلاص العالم.

الابوليتيكية للبار على اللحن الرابع:– لقد أظهرتك حقيقة الأحوال لرعيَّتك دستورًا للإيمان وتمثالًا للوداعة ومعلّمًا للإمساك ايها الأب البارُّ ملاتيوس. فلذلك اقتنيت بالتواضع الرفعة واحرزت بالفقر الغنَى. فتشفَّع الى المسيح الاله في خلاص نفوسنا

طروبارية شفيع/ ـة الكنيسة

قنداق الأكاثيستوس : اني انا مدينتك يا والدة الاله أكتب لك رايات الغلبة يا جندية محامية وأقدم لك الشكر يا منقذة من الشدائد لكن بما أن لك العزّة التي لا تحارب أعتقيني من أصناف الشدائد حتى أصرخ اليك: افرحي يا عروسًا لا عروس لها.

الرسالة

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانين (عب ١١:٢٤–٤٠)

مُبَارَكٌ أنتَ يا ربُّ إله آبائنا لأنَّك عدلٌ في كل ما صنعتَ بنا

يا إخوةُ، بالإيمان موسى لمَّا كَبُرَ أبى أن يُدعَى ابنًا لابنة فرعون ✻ مختارًا الشقاءَ مع شعب الله على التمتُّع الوقتيّ بالخطيئة ✻ ومعتبرًا عار المسيح غنىً أعظم من كنوز مصر. لأنه نظر الى الثواب ✻ وماذا أقول ايضًا! إنَّه يَضيق بي الوقت إن أَخبرتُ عن جدعون وباراق وشمشون

لهم، ومعرفةً بقصّتهم، واستعانةً بصلواتهم، وتحرّكًا إلى الاقتداء بهم. والويل لمَن ترك ذلك». ويختم ثاوذورس حديثه عن استحقاق صور الربّ يسوع ووالدة الإله والقدّيسين كافّة للإكرام بقوله: «مَن لا يقنع به من النصارى، فأحرى به أن يكون يهوديًّا، لغلظ عقله».

أحد الأرثوذكسية

للمتروبوليت جاورجيوس خُضر

«الأرثوذكسية» كلمة قديمة جدًا تعني استقامة الرأي اي الإيمان السليم، كما تعني ايضًا التمجيد الصحيح لأن إيمان آبائنا هو ألهمهم الصلوات المعبّرة عن الإيمان، فإذا قارنت العقيدة بصلواتنا والترتيل نرى أنهما واحد.

لماذا أصرّت الكنيسة على تخصيص أحد من آحاد الصوم للإيمان المستقيم؟ السبب أن عقيدتك اذا كانت منحرفة فالإمساك عن الطعام لا ينفعك شيئا. الإيمان هو بدء الحياة المسيحية وركنها واستمرارها. لذلك كانت الصلاة تسندك في جهاد الصوم لأنها مملوءة بالفكر الإلهي المأخوذ من الكتاب المقدس والكتاب **يُقَوِّم** إيمانك.

لماذا نُصرّ على استقامة الرأي ليس فقط في هذا الأحد ولكن طيلة حياتنا؟ لأن هناك جماعات انحرفت عن الكنيسة منذ القرن الأول، والكارثة الكبرى أتت بالآريوسية التي كفّرها المجمع الأول وهي أنكرت ألوهية المسيح. في الحقيقة أن كل الهرطقات مشتقّة عن هذه. اليوم الآريوسية يردّدها شهود يهوه الذين يُنكرون ألوهية السيِّد، ولهذا السبب هم غير مسيحيين.

إنجيل اليوم يعبّر عن الإيمان الأرثوذكسي بقوله: «إنكم من الآن ترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن البشر» (اي المسيح). فإذا كان الرب يسوع هو الجسر القائم بين السماء والأرض يكون هذا تعبيرا على أنه الإله.

في الرسالة، بعد أن يبيّن كاتبها قداسة الناس في العهد القديم وعظمتهم الروحية، ينتهي المقطع بـ «لم ينالوا الموعد لأن الله سبق فنظر لنا شيئا أفضل أن لا يَكمُلوا بدوننا». المعنى أنَّ **الكمال بيسوع**، وكان على الأقدمين أن ينتظروه وينتظروا تلاميذه (اي نحن) ليصيروا معنا كنيسة واحدة لننال معًا المجد الإلهي.

فإذا مشينا جميعًا في هذا الصوم على درس الإنجيل والقراءات الروحانية والصلوات المملوءة من الكتاب الإلهي نقدر أن نتأهب للعيد. والقيامة نقومها كل يوم في الصيام اذا غلبنا الخطيئة وانتظرنا المخلّص آتيا الينا فنأكل جسده ونشرب دمه ونحيا بهما حتى ينقلنا الله اليه بالموت.

عيد الفصح، تاريخيًا، سابقٌ للصوم. نعرفه منذ القرن الأول، والصيام استغرق أربعة قرون ليتثبّت شيئًا فشيئًا. الفصح هو الإيمان بالمسيح ربًّا وإلهًا. يمدّ هو اذًا الإيمان المستقيم الذي نذكره الأحد الأول. كل الآحاد اللاحقة تحتوي بطريقة ما الإيمان المستقيم وتنتظر المسيح الآتي الينا والذي ننتظر مجيئه الأخير.

من يعطينا، في هذا اليوم، موهبة أن نكون ممتلئين في كل أحد من الصوم من قوة الفصح المنتشرة على كل أيام هذا الإمساك! من يعطينا ان نصبح فصحيين، قائمين على الفرح! نرجو أن نكون معًا في هذه الأيام لنقدر ان نكون معًا في الفصح المبارك.

✝ جاورجيوس
مطران جبيل والبترون وما يليهما (جبل لبنان).

ويفتاح وداود وصموئيل والأنبياء ❊ الذين بالإيمان قهروا الممالك، وعمِلوا البِرَّ، ونالوا المواعِد، وسدّوا أفواه الأسود ❊ وأطفأُوا حدَّة النار، ونجَوا من حدِّ السيف، وتقوّوا من ضعف، وصاروا أشدَّاءَ في الحرب، وكسروا معسكرات الأجانب ❊ وأخذت نساءٌ أمواتهنَّ بالقيامة، وعُذّب آخرون بتوتير الأعضاء والضرب، ولم يقبلوا بالنجاة ليحصلوا على قيامة أفضل ❊ وآخرون ذاقوا الهُزءَ والجلد والقيود أيضًا والسجن ❊ ورُجموا ونُشروا وامتُحنوا وماتوا بحدّ السيف، وساحوا في جلود غنمٍ ومعزٍ وهم مُعْوَزُون مُضَايَقُون مجهودون ❊ (ولم يكن العالَم مستحقًّا لهم)، وكانوا تائهين في البراري والجبال والمغاور وكهوف الأرض ❊ فهؤلاءِ كلُّهم، مشهودًا لهم بالإيمان، لم ينالوا الموعِد ❊ لأن الله سبق فنظر لنا شيئا أفضل؛ أن لا يَكْمُلوا بدوننا.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (يو ١: ٤٤-٥٢)

في ذلك الزمان أراد يسوع الخروج الى الجليل، فوجد فيلبُّس فقال له: اتبعني ❊ وكان فيلبُّس من بيت صيدا، من مدينة أندراوس وبطرس ❊ فوجَد فيلبُّسُ نَثَنائيلَ فقال له: إنَّ الذي كَتَبَ عنهُ موسى في الناموس والأنبياءُ قد وجدناهُ، وهو يسوع بن يوسف الذي من الناصرة ❊ فقال له نَثَنائيل: أمِنَ الناصرة يمكن أن يكون شيءٌ صالح ❊ فقال له فيلبُّس: تعال وانظر ❊ فرأى يسوعُ نَثَنائيلَ مُقبلًا اليه فقال عنه: هوذا إسرائيليٌّ حقًا لا غِشَّ فيهِ ❊ فقال له نَثَنائيل: من أين تعرفني؟ أجاب يسوع وقال له: قَبْل أن يدعوك فيلبُّس، وأنت تحت التينة رأيتُك ❊ أجاب نَثَنائيل وقال له: يا معلّم، انت ابنُ الله، انت مَلِك إسرائيل ❊ أجاب يسوع وقال له: لأنّي قلتُ لك إني رأيتُك تحت التينة، آمنتَ! إنّكَ ستُعاين أعظم من هذا ❊ وقال له: الحقَّ الحقَّ أقول لكم: أنكم من الآن ترون السماءَ مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن البشر.

الأيقونات وإكرامها

تعتبر الكنيسة الأرثوذكسيّة أنّ إكرام الأيقونات يشير إلى إيمانها بأنّ الربّ يسوع المسيح الإله قد صار إنسانًا، واستحال مادّةً. لذلك إكرام الأيقونات يعود إلى الربّ وقدّيسيه المصوّرين فيها، وما إكرام المادّة سوى إكرام للذي قَبِلَ أن يتأنّس ويُصْلَب ويقوم من بين الأموات من أجلنا ومن أجل خلاصنا. أمّا مَن يرفض إكرام الأيقونات فإنّما يرفض الإقرار بحقيقة اتّخاذ الربّ يسوع للطبيعة الإنسانيّة من دون أن يتخلّى عن طبيعته الإلهيّة.

في ما يأتي سنعرض لدفاع اللاهوتيّ المسيحيّ الرّومي الناطق بالعربيّة ، ثاوذورُس أبو قرّة (+٨٢٥)، أسقف مدينة حرّان الأرثوذكسيّ، في وجه مَن أنكروا وجوب إكرام الأيقونات. ويستند ثاوذورس، الذي تضفي عليه بعض المخطوطات القديمة لقب قدّيس، في دفاعه عن شرعيّة الايقونات إلى الكتاب المقدّس بعهديه القديم والجديد، وإلى شهادات الآباء القدّيسين.

يقول ثاوذورس أبو قرّة: إنّ المسيحيّين يكرّمون صورة المسيح وقدّيسيه (الأيقونة كلمة يونانيّة تعني بالعربيّة صورة) بالسجود أمامها حتّى مماسّتها بجباههم سجود الإكرام لا العبادة. والمقصود بالإكرام لا الدفوف الخشبيّة والألوان، بل ما تمثّله هذه الصور: «كذلك ونحن النصارى، إذا سجدنا بين يدَي صورة المسيح والقدّيسين، إنّما سَجْدَتُنا ليس لتلك الدفوف والألوان، بل إنّما للمسيح المستوجب السجود له في كلّ نحوٍ، والقدّيسين المستوجبة على وجه الكرامة». لذلك، لا يمكن وصف إكرام الصور بعبادة الأوثان، بل تعبيرًا عن حبّ مَن تُمثّله: «ليس سجودنا للصور، يقول ثاوذورس، كعبادة الأوثان، بل إنّما نُبدي سجودنا للصور وللصليب بالوجه الذي الصورةُ له حبًّا وعشقًا إيّاه».

يستند معارضو الأيقونات إلى ما ورد في العهد القديم: «أنا الربّ إلهك الذي أخرجتك من أرض مصر، من بيت العبوديّة. لا يكن لك آلهة سواي. ولا تصنعنّ لك وثنًا ولا شبه كلّ ما في السموات فوقُ، وما في الأرض أسفل، وما في الماء تحت الارض، فتسجد لها ولا تعبدها» (خروج ٢٠: ٢-٥). أمّا ثاوذورس أبو قرّة فيعلّق على هذه الآيات بالقول: «ليس يريد الله به ألّا يصنع لهم المؤمنون به أشباهًا وتماثيل بتّةً، بل إنّما نهاهم عن الأشياء التي كانوا يصنعونها ويعبدونها، وتحيد بهم عن معرفة الله وعبادته». ويعتبر ثاوذورس أنّ الله حين نهى في العهد القديم عن صنع الصور والتماثيل إنّما فعل لذلك «لأنّ بني إسرائيل قد كانوا كلبوا على عبادة الأوثان. فلو أفصح الله لهم بالإذن في السجود للصور لتعلّلوا بقول الله، وجمحوا بعبادة الأوثان (...) فلمعرفته بأنّ بني إسرائيل لا يطيقون أن يميّزوا سجدتهم للصور فيصرفوها في الوجه الحسن عن الوجه الضارّ، منعهم من السجود لكلّ صورة، وأثبت في كتبه المقدّسة هذا السجود تغيّبًا، حتّى يجيء النصارى الذين أُعطوا فهمًا ولطافةَ عقل بروح القدس، فيغوصون عليه ويعرفونه ويعبدون به». إذًا، حَظْرُ الله لرسم الصور وإكرامها، الذي ورد في العهد القديم، لم يكن مُطلقًا ولا نهائيًّا.

ملحوظة: في العهد القديم عندما صَعِدَ موسى النبي الى جبل سيناء ليأخذ الوصايا العشر عاد ليجد الشعب الاسرائيلي يسجد للعجل الذهبيّ، المصنوع من سبائك الذهب، مما يدلّ على انحراف الشعب للوصايا !!؟؟.

يعتقد ثاوذورس أبو قرّة إنّ إكرام الأيقونات في المسيحيّة يعود إلى الرسل أنفسهم. فالرسل أدركوا بإلهام من الله معنى حظر الصور في العهد القديم وأسبابه، فأذنوا للمسيحيّين بالصور «لأنّه لا يُخاف عليهم ما كان يُخاف على اليهود». ويدافع أبو قرّة عن رأيه هذا بالقول: «إنّ كثيرًا من عظيم ما في أيدينا، إنّما أصبناه ووصل إلينا توارثًا من غير أن نجد له ثبتًا في مصحف المصاحف العتيقة والحديثة، التي أسلم إلينا التلاميذ. فعدم ذكرها في الكتب المقدّسة لا يعني أنّه يجب إبطالها، وإلّا فقد لزمنا إبطال الكثير ممّا ورد للكنيسة عن طريق التوارث. وما يثبت أنّ الصور تعود إلى عهد الرسل هو تعميمها في مختلف الكنائس، وشهادة الآباء القدّيسين».

يتحدّث ثاوذورس أبو قرّة عن برهان آخر على صحّة الأيقونات ووجوب إكرامها، وهو ما يجري بواسطتها من معجزات. ويتحدّى أبو قرّة «الذين لغلظ عقولهم يمتنعون عن السجود للصليب والصور» كيف يمكن الأيقونات أن «ينبع منها الميرون بقوّة الله القادر على كلّ شيء»؟ غير أنّ أبو قرّة يقرّ، في الوقت عينه، بأنّ «النصارى ليسوا بحاجة إلى هذه الأعاجيب ليؤمنوا، وذلك لأنّهم أُعطوا البصيرة بروح القدس، وأسرار الديانة المسيحيّة خفيّة لا يظهر عليها الرعب والجلال كمقدّسات العهد القديم. ومع ذلك فمن أجل البرّانيّين (أي غير المسيحيّين) ولغلظ عقل منتقدي النصارى في الدين ربّما أظهر الله (عبر هذه الأعاجيب) جلال أسرار النصرانيّة».

إنّ إكرام الأيقونات ليس شرعيًّا فحسب، بل هو، وفق أسقفنا الأرثوذكسيّ ثاوذورس، يجلب البركة والنعم: